

تفسير القرطبي {سورة الرحمن }4 }287 } فضيلة الشيخ عبد الله بن محمد الأمين الشنقيطي

عبد الله بن محمد الأمين الشنقيطي

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم من كل فاكهة ربكم تكذب ان متكتفين على فرشها من استبرق ان قاصرات الطرف لم يطمئنوا قبلهم الاحسان الا الاحسان - 00:00:00

الاحسان الا الاحسان ومن فيهما عينان من الضاختان فبأي الاء ربكم في متكتفين على ررف خضر وعقبري حساب متكتفين على ررف خضر وعقبري حساب تبارك اسم ربك ذي الجلال تبارك اسم ربك - 00:02:49 الجلال والاكرام. الحمد لله الذي انزل علينا اشمل كتابه وارسل علينا افضل الرسل وجعلنا خير امة اخرجت للناس فله الحمد وله الشكر على هذه النعم العظيمة. والالاء الجسيمة والصلة والسلام على خير خلق الله - 00:06:55

وعلى الله واصحابه ومن اهتدى بهداه اما بعد فان الله جل وعلا يبين اوصاف هذه الجنة وما فيها من المتع والنعم والكرامة والانسان يحبها لعقلاء عباده حتى يبذلوا في هذه يكونوا من اهلها - 00:07:22

ان هذه الجنة يعني اوصافها عجيبة وسبق بالامس ان قلنا انه جاء في هذه الاية فبأي الاء ربكم تكذب جاءت فيها احدى وثلاثون مرة جمال في بيان قدرة الله وعظمته - 00:07:53

وسبع لاوصاف النار وثمان لاوصاف في الجنة واهلها الذين سبقوا وثمان لاوصاف في الجنة واهلها الذين دونهم ثم ختم السورة بما بدأها به وهو رد العجز على الصدر وهذا من بلاغة القرآن وجماله - 00:08:19

وحسنه ولذلك حي بنا ان نصحبه وان لا نهجره فيهما اي في الجنتين فيهما حرف جر للظرفية ويأتي لمعاني كثيرة هما الضمير يعود الى الجنتين من كل فاكهة - 00:08:45

اي من جنس كل فاكهة او من بعض كل فاكهة. من يمكن للجنس او للتبعيض زوجان يصنفان اي في هاتين الجنتين من كل نوع من انواع الفواكه الزوج يقال لنوع والصنف - 00:09:14

فبأي نعم ربكم تكذب يعني نعم الله كثيرة. ايها تكذبوا به ولا تصدقون به وهو ظاهر في العيال ولذلك في شيء لا يمكن ان ينكر ولذلك قال اهل الكلام ان العبد - 00:09:40

عبد الله بالقوة يعني العبد يعبد الله بالقوة لانه يحتاج الى الله احتياج يجعله مضطرا اليه فهو عابد له شاء ما ابى ولذلك قال والله يسجد من في السماوات والارض - 00:10:09

او كرها فاذا كان الانسان لا يمكن تمثيل الاكسجين ولا الغذاء لا يمكن ان يدفع عن نفسه لا يمكن ان يجلب لنفسه. فهو بالقوة عابد لله لاحتياجه اليه في كل لحظة - 00:10:30

من الذي يرزقه؟ من الذي يدفع عنه من الذي يأتيه بالليل؟ من الذي يأتيه بالنهار؟ من الذي يأتيه بالماء ولا رأيتم اذا اصبح ماؤكم غورا كان بعض السلف كل ما رماه - 00:10:49

الدلو في البير ووجد ماء يقول الحمد لله الحمد لله قالوا له لماذا؟ قال طيب اذا اصبح البير لا ماء فيه ان اصبح ماؤكم غورا فمن يأتيكم بماء معين اذا قال الله للارض ابلغي الماء - 00:11:06

حتى يصل الى مئات الاف الكيلومترات تحت طيب الناس تموت عطش اذا هؤلاء اهل الجنة متكتفين وقلنا ان الاتكاء هو عدم الجلوس

مستوي وانما ينحرف على اليمين او على اليسار على المرفق يقول اتكاً - [00:11:24](#)

ايوه وهي جلسة المستريح متكئين على فرش جمع فراش والفراش كل ما يفرش الترابي مبتوثة وقنافس والحوال والاريكة الرفارف شيء لا يعلمه الا الله قال العلماء بطائتها البطانة دائمًا تكون خشنة وغير جيدة - [00:11:49](#)

وانما يكون جيد من اللباس الذي يكون مهر اما الداخلي يكون خشن قال بطائتها من استبرق طيب فكيف ظاهرها يكون من الزبرجد من الذهب من ماذا والله الحق هذه الجنة هي ينبغي ان يبذل لها - [00:12:21](#)

والله العاقل يبذل للجنة ما ما تضيع علينا الجنة وما كلنا بالمستحيل واكثر ما يمنع من الجنة ما هو اللسان وما بين الفخذين من يضمن لي ما بين لحياه وما بين فخذه - [00:12:43](#)

هذا اكتر ما يدخل الناس النار واطهر ما يدخل الجنة حسن الخلق وتقوى الله حسن الخلق ينال به الرجل درجة الصديقي اكبر اسباب الفوز حسن الخلق ولكن قال العلماء حسن الخلق - [00:13:09](#)

جمعيه ثلاث كلمات او ثلاثة معاني بذل المعروف وكف الاذى وانطلقت الوجه هذا هو حسن الخلق بذل المعروف للناس وكف الاذى وطلقة الوجه قالوا هذا هو حسن الخلق اذا متكئين على فروشي - [00:13:34](#)

بطائتها دخيلة تهام استبرق من الدبياج الغليظ وجنى الجنتين قريب كيف قالوا من كان واقف يكون يدني ومن كان جالس يكون يجنيه ومن كان متكم يجني يقرب منه على قدر حاجته - [00:13:57](#)

ويأخذ ما يحتاج من الفاكهة ثم يرجع وان اراد الولدان والاكواب والابارق يأتوا ويصبون له ويجهنون له. ما يريد فيها ما تشتهيه الانفس والثلاث ذراعين فيها ما لا ما يمكن ان يوصف ما في الجنة - [00:14:22](#)

لا مثيل لما عندنا وما في الجنة الا الاسماء فقط رمان رمان لكن لا يستغرب مثله ولذلك الانهار الاربعة كل مكدرات ما في الدنيا لا يوجد فيها ماء غير افي - [00:14:49](#)

كم من الماء الان يأتينا مغردي لبن لم يتغير طعمه. كم من لبن وبعد يوم او يومين يفسد اللبن خمر كم من واحد يشرب خمر ويضيع عقله ويتقى ويكون عيادة بالله حاله حاله - [00:15:05](#)

خمر الاخرة ما فيها الصداع لا يصدعون عنها ولا يسخرون ينذرون او ينذرون لا يسخرون وذلك استدل بعض العلماء بنجاسة خمر الدنيا بقوله تعالى وسقاهم ربهم شرابا يدل على ان خمر الدنيا غير طهور - [00:15:27](#)

ومما يقوى هذا رجس من عمل الشيطان رجس لذلك اقوى الادلة ان الخمر نجسة لكن اذا تخللت من حالها او النشافة تدهورت صارت يابسة فبای نعم ربکما ایها الانس والجن تکذبان - [00:15:56](#)

فيهن قاصرات الطرف يقال فيهن اي في هذه الفرش الجنتين سياتي الجنات الاخرى فيهن اي في هذه الفرش الموجودة او في الجنتين آآ والجنتين الاخريين قاصرات الطرف قاصرات جمع قاصرة - [00:16:25](#)

وهذا تعبير واسلوب يدل على عفت المرأة وتعلقها بزوجها وانها لا حاجة لها ولاء نظر لها لغير زوجها وهذا مما يكمل المتعة والانس الطرف هذا التعبير عنا لا تحب الا زوجها - [00:16:58](#)

وانها حية وان عفيفة وانها لا تتطلع لغير زوجها قاصرات الطرف اي عفيفات مكتفيات بازواجهم لا ينظرن الى غيره ولا حاجة لهن في ذلك بعدين بين حالهن وما فيهن من المتعة والمحبة - [00:17:27](#)

لم يطمدهن جنس قبلهم ولا جان لم يطم السنة الطمذ في اللغة اللمس يقال هذا بغير لم يطثوا حبل اي لم يركب ولم يعقل لم يقيد يعني من ولادته وهو لم يمس - [00:17:51](#)

ثم قالوا لم يطمن لم يمسهن وقيل الطمث هو اول اتصال رجل بالمرأة ويكون هناك في محل الاتصال يعني مادة اذا يعني هتك ينزل الدم فيقال طمث الطمث اول جماع يكون بين الرجل وبين زوجته - [00:18:16](#)

اذا لم يجامعن اي والطمث هو يعني اتصال الرجل بالمرأة الذي به يزيل بكارتها والغشاء الموجود في ذلك المحل وهو دلالة على انها لم يقربها احد وعلى العفة وقد تكون طبيعة غير موجودة. نعم - [00:18:44](#)

لكن في الغالب تكون موجودة انس قبلهم اي قبل ازواجهم ولا جان لم يطمح الناس ولم يطمح الجن جني قبلهم وهذا يدل على ان الجن يدخلون الجنة ولا اعلم دليلا يمنع ذلك - [00:19:09](#)

وان قال دلة العلماء بانهم لا يدخلون الجنة ولا اعرف لهم دليل لانه قال يا معاشر الجن والانسان الم يأتيكم رسول؟ منكم قالوا من الانسان ليش قال ليأتكم رسول منكم؟ اين الدليل على ان ما جاءتهم رسول؟ - [00:19:36](#)

امور تحتاج الى ادلة وما من دابة في الارض ولا طائر يطير بجناحه الا اموم امثالكم وان من شيء لا يسبح بحمده ولكن لا تفهون تسبيحهم لم يقم انس قبلهم ولا جان. اذا فلا يطمنن يجامعن. وقيل يطمنن اي لا لم يمسهن - [00:20:01](#)

وقيل يطمنن اول مجامعة لهن هذى اقوال وباي الاء ربكم تكذبان كأنهن الياقوت والمرجان الكاف تشبيه هن اي هؤلاء الزوجات الياقوت معروفة هذا الجوهر وهذا المعدن الجميل جدا يتلألأ والمرجان ايضا معروفة. اذا هذا في الجنة من يريده المتع - [00:20:32](#)

ومن يريده الكرامة ومن يريده العزة ومن يريده الرفعة يجتهد ليكون من اهل الجنة يا اصحاب الفضائل واصحاب السمو واصحاب العقل واصحاب الرفعة واصحاب الهمة الجنة يحتاج الى ايش الى عمل - [00:21:07](#)

الجنة ما يراها الا انسان اشتغل والذين جاهدوا فيها والذين جاهدوا فيها ادخلوا الجنة بما كنتم بتعملوه ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون الذين يأتون ما اتوا من الطاعات والعبادات والخيرات اعمال الطيبة وقلوبهم وجلة خائفة انهم الى ربهم - [00:21:35](#)

راجعوا اولئك يسارعون في الخيرات وهم لها سابقون بعدين قال ولا نكلف نفسا الا وسعها مع هذا التشريع وهذا التكليف لا يكلف انسان الا بما يستطيع فاي انسان لا يستطيع يسامح - [00:22:04](#)

ثم قال جل وعلا هل جزاء الاحسان الا الاحسان؟ لما قال كأنهن الياقوت والمرجان بعدين اتي بهذه الكلمة التي كررت كثيرا ثم قال هل جزاء الاحسان الا الاحسان هل استفهام ما جزاء الاحسان الا الاحسان؟ جزاء الاحسان الاحسان لان الاستثناء مفرغ - [00:22:31](#)

وان يفرط سابق الا لما بعده يكون كما لو الا عدما. كأن الكلام جزاء الاحسان الاحسان او كأنه قصر اضافي ما عند الاحسان الا الاحسان اذا من اطاع الله وغض بصره - [00:22:55](#)

وترك الriba وبر بوالديه واكرم جيرانه وصلى من ليله وصام من بعض ايامه الله يكرمه ويدخله الجنة ويرفعه ويجمع شمله باحبته الذين امنوا في الجنة اذا جزاء الاحسان من اطاع الله في الدنيا - [00:23:13](#)

الا الاحسان وهو الجنة يوم القيمة اذا من اطاع الله ادخله الجنة هذا هو جزاء الاحسان الاحسان ومن دونهم جنتان ومن دون الجنتين المتقدمتان جنتان اخرى بعدين قال فباي الاء ربكم تكذبان مدهامتان - [00:23:37](#)

اخضرت اخضرت حتى صارت مثل شبه السوداء لقوة الاغتراب لان اذا اخضرت كثير تكون كأن فيها نوع من السواد لشدة الاخضرار فبأي الاء ربكم تكذبان فيهما اي في الجنتين الاخريين عينان - [00:24:05](#)

نداختان يعني تفور فوارتان بالماء اما الاول الجنتان الاوليان لذين ذكرهم في الواقعه بعد ذلك - [00:24:32](#)

ايوه قال ان الناس ثلاثة اصناف ازواجا ثلاثة اصحاب الميمونة واصحاب المشامة ما اصحاب ثم السابقون السابعون الجنات الاربعة للسابقون اما الجنستان لاصحاب الميمونة اذا قسم الناس الى ثلاثة اصناف - [00:25:06](#)

السابقون ودخلون الجنة وقد قسمهم في سورة الملائكة سورة فاطر جعلهم ثلاثة اصناف لكن كلهم من اهل الجنة قال ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ومنهم مقتضى ومن سابق بالخيرات - [00:25:32](#)

قالوا قدم الظالم لنفسه لكي لا يقينط وآخر السابق للخيرات لكي لا يفتر بعمله فيحيط وقالوا هذه الواو حق لها ان تكتب بماء الذهب جنات عدن يدخلونها ثلاثة هذه الواو تكتب بماء الذهب - [00:26:01](#)

لانها ذلك امة يعني الذي لنفسه يقدم حتى لا يقينط امة مرحومة كنتم خير امتى اي فيهما اي في الجنتين الاخريين عينان نضاختان تنضخ بالماء فيه ماء اي في الجنتين الاخريين نخل فاكهة - [00:26:22](#)

من كل الاصناف ثم قال نخل ورمان يعني هذا من عطف الخاص على العام. كما قال حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى وقال من

كان عدوا لله وملائكته وجبريل هذى السمعة عطف الخاص على العام يدخل في العموم ويفرد لاهميته. ولك قالوا من انفع انواع

الفواكه - 00:26:57

التمر والرمان فينا منافع كثيرة فاكهة ونخل ورمان فبأي نعم ربكم تكذبنا اي في الجنات الاربعة هنا بلا خلاف خيرات جمع خيرات او جمع خيرة خيراتي ايوه خيرات جمع خيرات - 00:27:27

كريمة وطيبة وغافلة عن الفحشاء جميلة ما فيها الا الخير ما فيها كدر ما فيها نجس ما فيها قذر ما فيها الا الانس والجمال والمنع مطهرون من العيوب ومن النجاسة ومن الحيض ومن كل شيء - 00:27:56

اليس هذا ينبغي للعقل ان يجتهد ليكون من اهل الجنة من السفه ان لا نجتهد لان نكون من اهل الجنة يعني من الغبن ان الانسان يضيع دنياه حتى يموت ولا يكون عنده عمل - 00:28:24

لذلك ينبغي لكل واحد منا ان يقطع جزءا من عمله لا يراه الا الله لينجو به يوم القيمة ويكون من اهل الجنة بان الله يربى لاحدنا والصدقة اذا كانت خالصة - 00:28:46

لكن متى يأتي الاخلاص؟ الاخلاص لا يأتي الا بالمحبة لان الانسان ضعيف وركبت فيه الشهوة تحب المحمدة حب الذكر يحب المال يحب الولد يحب الجاه ففي معوقات عن الاخلاص اذا - 00:29:06

اكبر شيء ان كل واحد منا يقطع جزءا من عمله ما يطلع عليه الناس صدقة ما يطلع عليها الناس التوبة لا يطلع عليها الناس. دعاء لا يطلع عليه الناس يأخذ جزء من عمله - 00:29:25

ويخليه بينو وبين الله رصيد. الى جا الانسان يوم القيمة هذا الرصيد بإذن الله يكون سبب في نجاته يجعل له جزء من اعماله رصيد ما له علاقة لله وبعدين خطورة - 00:29:42

ان الله لا يقبل الا ما كان له بعدين النفس اماره بالسوء انت فعلت وانت فعلت وانا فعلت وانت وانت يضيع العمل ولخطورة ذلك اول من تسعر بهم النار من؟ - 00:29:59

القمم الكاذبة اول من تسعر بهم النار من؟ القمم الكاذبة تعلم وكان يعلم الناس ليقال عالم عالم فقال بما علمت؟ قال علمت في في في سبilk قال كذبت تعلم ليقال عالم او علمتني يقال عالم وقد قيل - 00:30:20

وقد قيل الجواب اعطيت في سبilk فيقال له كذبت اعطيت ليقال جواب كريم وقد قيل لم قتلت؟ قتلت في سبilk؟ يقال كذبت قتلت ليقال جريء او شجاع وقد قيل اذهروا اعلموا اذا ولذلك - 00:30:48

كان النبي صلى الله عليه وسلم في حجة ابي بكر بالناس يقول اعلموا انه لن يدخل الجنة الا نفس مؤمنة يأمر اربع كلمات. ومن جملتها لن يدخل الجنة الا نفس مؤمنة - 00:31:12

والعمل اذا لم يكن لله لا يقبل لا يقبل الله الا ما كان له. لكن الانسان يمكن ان يصلح نيته ويعلم ان البشر عاجزون لا يمكن ان يدفعوا عنك ضر - 00:31:29

ولا يجلبوا لك خير. وان الله هو القادر الغني الكريم الذي يعطيك ويدفع عنك ويمنع عنك. فكيف تستغل للعجز وتترك القادر لا تستغله اليس هذا سفه العقل يشتغل لله ويدعو الله ويرجو الله ويتحرك لله. اما البشر فهم عاجزون - 00:31:43

فلا يشتغل واحد الا لربه واعماله تكون لله عند ذلك يربح وينال الجزاء ولذا ابليس يحاول ان يكفر احدهنا ويقول للدين غير صحيح. فاذا لم يقبل يحاول ان يسوز به - 00:32:06

يقولوا لما انت تعج السنة؟ لم تعمل مشروع لحفل القرآن لم تبدأ مشروع يعني وقف وتبريه وتصدق انت الان مشغول اجل هذا فاذا عمل ولم يقبل منه يحاول ان يدخله الرياء. يقول ما شاء الله - 00:32:30

الناس تذكرك بالخير عشان يفسد عليه العمل فاذا لم يقبل يشغله بالمفضول عن الفاضل اذا اربعة طرق يحاول يكفره فان لم يستطع يحاول ان يعلقك فان لم يستطع يحاول ان يدخل لك الرياء والسمعة. فان لم يستطع يحاول ان يشغلك بالمفضول عن الفاضل - 00:32:53

تريد ان تلقي درس يقول لك مالك ومال الدروس. اجلس في بيتك تريدين ان تزور مريض؟ يقول لك مالك ومال زيارات الناس؟ اجلس في بيتك تريدين ان تصلح ذات بين؟ يقول لك يا اخي ايش لك وش للناس؟ روح اجلس في بيتك - 00:33:16

لذلك قال فلاتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايما منهم وعن شمائهم ولا تجدوا اذكارهم شاكرين وقال ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا وقال جل وعلا قل لعبادي يقولوا التي هي احسن - 00:33:32

ان الشيطان ينزع بينهم وقد اخبر الله عن خطبته المشهورة التي يقولها في النار وقال الشيطان لما قضي الامر ان الله وعدكم وعد الحق ومن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة - 00:33:52

ووعدتكم كذبت عليكم قلت لكم تعالوا ما فيه جنة ولا نار انا كذبت عليكم وما كان لي عليكم من سلطان الا ان دعوتكما عندي قوة يقول لك تعال تعال يا شيخ تعال لشهوتك تعال لرغبتك - 00:34:10

واوقدت في الهلاكة وانا ما لي عليك قوة دعوتك واستجبت لي. فلا تلوموني ولو مروا انفسكم. ما انا بمصرحكم معنا بموقدكم وما انتم بمنقذني بالله هل بعد هذا يبقى واحد يضلله الشيطان ويضحك عليه - 00:34:29

ويوقيعه في في الهلاكة اذا لا عذر بعد هذا البيان في هذه الجنات خيرات خيرات زي ميت من ميت وخيره من خيرة اصلها تخففت جميلة لا يوجد فيها ما ينفي - 00:34:51

جمال وحسن وادب عروب اتراب لاصحاب اليمين مطهرات في كل نجس وقدر وحيض ونخامة. واي شيء يكدر ناصعات بياض العيون وناصعات سواد العيون هذه الحوراء بياضها ناصع وسوادها ناصع يقال لها حوراء - 00:35:17

عيدي واسعات العيون وهذا في النساء جميل ان تكون المرأة بياض عينها ناصع وسواد عينها ولذلك زرق العيون عيب في عرف العرب الذين نزلوا القرآن بلغتهم وذلك قال الشاعر وللبخيل على امواله علل زرق العيون - 00:35:50

يعيب عليها وجوه السودو جمع حوراء مقفورات مقصورات قصر كرامة وقصر رفعة وعزة وصون لا قصر حبس واهانة يعني ما تحتاجه يأتي لها في الخيام وهي من اللؤلؤ والجوهر خيمة من اللؤلؤ فرسخ في فرسخ - 00:36:18

كيف هذا الشيء لا يعلمه الا الله والخيام البيوت التي تكون اصلها من الخشب او من الشعر وهذه خيام من اللؤلؤ والمرجان وهي مقصورات فيها عزة واحترام وكرامة وتبجيل ما تحتاج تخرج - 00:36:53

كل ما تحتاج اليه يأتيها هي تجار تقدم لم يطمنهن انس قبلهم ولا جان متكتين على ررف الرفرف هو الذي يوضع على السرير من اللباس الجميل الناعم المزخرف المجمل يقال له ررف - 00:37:16

ودائما خضر لأن اللباس الأخضر جميل الرفاف هذه تكون على السرير محوطة خضر والوانها جميلة ومجملة وهي كل من رأها يشتاق ان يلبسها وعقبري بلا عبقر وعقر بلدة يقول العرب يسكنها الجن - 00:37:50

وهي كأن اي شيء يناسب لها يكون فريد في نوعه في جماله وحسنها وعقبري الحسان يعني وفرش ولباس اجمل من غيره. حسان نعم جميل ثم عاد على ما بدأ به - 00:38:20

تبارك وتقديس وتعالى اسم ربك صاحب الجلال العظمة والكربياء واصحاته في خلقه واوليائه سبحانه ما اعظمه وما اكرمه وبدأ وختم بما بدأ به الرحمن علم القرآن تبارك اسم ربك ذي الجلال والاكرام - 00:38:43

جل وعلا صاحب الجلال العظمة والرحمة والاعظمة لخلقه نرجو الله جل وعلا ان يرينا الحق حقا ويرزقنا اتباعه وان يرينا الباطل باطلا ويرزقنا اجتنابه. وان لا يجعل الامر ملتبسا علينا فنضل. اللهم ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة - 00:39:13

وقنا عذاب النار. اللهم اختم بالسعادة اجالنا. واقرن بالعافية غدونا واصالنا. واجعل الى جنتك مصيرنا ومالنا سبحانه رب العزة عما يصفون. سلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى الله وصحبه. والسلام - 00:39:36

عليكم ورحمة الله وبركاته. خزائن الرحمن تأخذ بيتك الى الجنة - 00:39:56